اللغة العربية والتنمية في الوطن العربي

د. بوجمعة وعلي
باحث في اللسانيات الاجتماعية- المغرب

مقدمة:

يؤكد معظم اللسانيين ان كل لغات العالم قابلة لان تكون لغات العلم والمعرفة، شريطة توفر مجموعة من العوامل المادية والبشرية والعلمية، لذلك فإن الوطن العربي لا يمكن أن يحقق مشاريع النهضة والتنمية، التي ظل ينشدها منذ استقلاله عن الاستعمار الغربي، إلا بلغته العربية، كلغة وطنية وقومية لها من الشروط التاريخية، والحضارية، والعلمية والاجتماعية ما يجعلها أهلا لذلك، وعليه سنحاول في هذه الدراسة المتواضعة بسط ومقاربة هذه الشروط .

1- العربية لغة الدين والعقيدة

يرى المستشرق الألماني يوهان فك في كتابه "العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب (أنه لم يحدث في تاريخ اللغة العربية أبعد أثرا في تقرير مصيرها وتطورها في ظهور الإسلام ونزول القرآن، ففي ذلك العصر قبل أكثر من 1300 عام، عندما رتل محمد(ص) القرآن على بني قومه (وطنه)، بلسان عربي مبين، تأكدت رابطة وثيقة بين لغته والدين الجديد، كانت ذات دلالة عظيمة النتائج في مستقبل هذه اللغة، ولا ينحصر هذا في الدور الذي لعبته العربية منذ ذلك الوقت في العالم الإسلامي كافة، من حيث كونها لغة الدين والحضارة على الإطلاق، بل يتجاوز بمقدار أعظم إلى النتائج التي تركتها غزوات الفتح على أيدي البدو تحت راية الإسلام في لغتهم... بيد أن مقام العربية باعتبارها اللغة المعتمدة للعلم والأدب، فقد بقي حتى هذا العصر الحديث ثابت الأركان، وطيد الدعائم)[1].

إن اللغة العربية لسان الرسالة الإسلامية والقرآن الكريم، ومستودع كل ما نتج عنهما من فكر وعلم وحضارة، بهما صارت لغة أمم وشعوب بعدما كانت لغة قبائل، لذلك لا يمكن أن تحد بحدود أصحابها، لأنها خاطبت الناس جميعا[2]، بل إنها بعد ظهور الإسلام ونزول القرآن عرفت تطورا كبيرا، وقطعت أشواطا هامة، حيث بلغت قمة نضجها ونموها، وما نشأ من علوم وآداب، قفز بها قفزات كبيرة ونوعية، غيرت ملامحها القديمة، حتى أنها استطاعت أن تستوعب كل المفاهيم والتصورات الجديدة التي جاء بها الإسلام، لذلك أصبحت هذه اللغة بعد بضعة قرون تحفل بآلاف الألفاظ والدلالات، والاستعمالات والاصطلاحات الجديدة التي لا عهد لها بها[3]. فالإسلام خدم اللغة العربية خدمات جليلة، فقد طورها ونماها، وهيأها لاستيعاب مختلف العلوم النقلية والعقلية، حتى أصبحت لغة الدين والفكر، والثقافة والتقنية والإدارة، والاقتصاد، والسياسة؛ والحضارة الإنسانية العالمية طيلة قرون عديدة، وقد كانت إلى عهد قريب جدا أهم اللغات التي قامت بدور حضاري عالمي كبير في نقل ثقافات الأمم وتجاربهم، والجسر اللغوي الذي عبرت فوقه قافلة الآداب، والعلوم والثقافات الإنسانية إلى أوربا وآسيا وإفريقيا.

والحقيقة، أن اقتران اللغة العربية بالقرآن الكريم، ضمن لها الحماية والامتداد وتواصل الأجيال، فضلا على نشوء العلوم والأبحاث، والدراسات الهادفة إلى تطويرها وتأهيلها، لتكسب الخلود والاتساع، والانتشار، والاستيعاب والإجابة عن كل الأسئلة المعلوماتية والعلمية؛ والثقافية والصناعية، والسياسية والفلسفية[4].

إن اللغة العربية، صمدت في وجه كل المتغيرات الطارئة، والحروب المصطنعة، بفضل الإسلام والقرآن، لأن ثورة الإسلام قامت على منظور عقدي جديد ومغاير لكل المعتقدات السابقة، وأسست نظما جديدة ومختلفة، اعتمدت اللغة العربية أساسا، بفضل استيعابها للمفاهيم الجديدة، وهذا ما جعلها ترتفع إلى لغة العلم والحضارة والتواصل بين الشعوب، حتى أصبحت لغة علمية وعالمية، عصورا طويلة من الزمن[5]، وهذا ما أدركه الأوربيون العلميون وعبروا عنه بدهشة وإجلال كبيرين، يقول نودلكه "إن العربية لم تصر لغة عالمية حقا، إلا بسبب القرآن الكريم"[6]، وقد كان القسيس **زويمر** يردد أن اللغة العربية هي الرباط الوثيق الذي يجمع بين

ملايين المسلمين على اختلاف أجناسهم ولغاتهم، يقول:" لم يسبق وجود عقيدة مبنية على التوحيد، أعظم من عقيدة الدين الإسلامي الذي اقتحم قارتي آسيا وإفريقيا الواسعتين، وبث في 200 مليون من البشر شرائعه وتقاليده، وأحكم عروة ارتباطهم باللغة العربية"[7]، فاللغة العربية انتشرت وبقيت بالدين لأنها كانت لغة القرآن، ولغة العبادة والشعائر والطقوس الدينية، يستعملها المسلم في الصلاة وقراءة القرآن، ولو كان غير عربي، وهذا شكل عاملا مهما، ساهم في بقائها ونمائها وانتشارها، بل وعاملا محفزا على تعلمها من طرف كافة المسلمين، ولهذا قيل إن اللغة العربية يحافظ على بقائها القرآن الكريم والدين الإسلامي، فالأطفال في البلاد العربية والإسلامية ينشأون منذ صغرهم على حفظ القرآن وتلاوته وتجويده، فيتكلمون اللغة العربية في سن مبكرة كلغتهم الأولى، وهذا يقوي العلاقة بين اللغة العربية والإسلام، فيما أصبح يعرف بالحضارة العربية الإسلامية، وإن كان أغلب المبدعين فيها من أصول غير عربية، يقول المستشرق جاك برك/Jaques Berque: " إن اللغة العربية ظلت صامدة أمام كل وجوه الانحطاط الثقافي في القرويين والزيتونة، والأزهر والنجف لأن حافظها هو القرآن[8]، بل إن لويس ماسينيون يؤكد أن اللغة العربية، هي لغة العقيدة والوحي الوحيدة المستمرة، على عكس اللغات التي جاءت بها الرسالات السماوية، يقول: "إذا كانت المهمة الدينية للغة العبرية قد انتهت مع القانون والرسل، ومهمة الأرامية انتهت مع تبشير المسيح، فإن المهمة الدينية للغة العربية لم تنته بعد عند الأمة الإسلامية"[9].

وفي مقالة نشرتها مجلة Muslim Word حول العلاقة بين اللغة العربية والقرآن الكريم، يؤكد الشيخ **عناية الله**، أن الأهمية العظمى للغة العربية مستمدة من كونها اللغة الدينية للمسلمين الذين يكونون خمس الجنس البشري، حيث تم التأكيد في القرآن الكريم مرارا وتكرارا على حقيقة أن "الله" قد أوحى بها باللسان العربي، كما أن الصلوات تقام باللغة العربية يوميا، بالإضافة إلى أن الكلمات الأساسية في العقيدة الإسلامية "لا إله إلا الله، محمد رسول الله" هي أول ما ينطق بها في أذن الطفل أثناء ولادته، وينبغي أن تكون هي الأخيرة، مما يؤكد أن فهم تعاليم الإسلام سيكون ناقصا بدون معرفة اللغة العربية، باعتبارها لغة كل العلوم الدينية والشرعية[10]. بالإضافة إلى أنها أصبحت لغة الدولة الإسلامية منذ عهد النبوة، اذ انتشر

استعمالها ونما تطورها، واتسعت رقعتها نوعا وكما، فحملت العلم والمعرفة وكل ألوان الحضارة، حتى أنها أصبحت اللغة المشتركة لأكثر من 400 مليون إنسان عربي، وأكثر من مليار ونصف مسلم، وهي لغة رسمية موحدة لأكثر من 22 دولة عربية، ولكثير من دول العالم بما فيها إسرائيل التي اعتبرتها اللغة الثانية بعد اللغة العبرية، وأيضا الكثير من المنظمات الدولية، كالأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، ومنظمة اليونسكو، ولعشرات المنظمات التابعة للأمم المتحدة.

وإذا كان ارتباط اللغة العربية بالإسلام والقرآن، هو الذي طورها ونماها، فإنه أيضا عرضها لأشرس الهجمات وأعتى الحروب، وأخطر الافتراءات والإشاعات من كثير من أعدائها، وبعض أبناء جلدتها، في محاولة للفصل بينهما، وإضعاف كل واحد على حدة، لأنهما أحدث ثورة لغوية في العربية لم تشهدها من قبل لغة من لغات البشر، وقد وقع هذا التطور في صورة انتقالات على خيط المعنى الممتد من استعمال الجاهلية إلى القرآن، الذي وسع دائرة الدلالة اللفظية، ومنح ألفاظها مرونة هائلة، وصلاحية للتعبير عن مختلف المعاني الطارئة في حياة الناس، لقد فك الألفاظ من إسارها وأطلقها من عقالها[11].

إن الذي عظم اللغة العربية، وجعلها لغة الأمة الإسلامية في مشارف الأرض ومغاربها، وعنوان هويتها، ورمز تواصلها، ووعاء تفكيرها وثقافتها، هو كونها لغة الوحي والقرآن التي امتزجت فيها الهوية اللغوية العربية بالهوية الدينية الإسلامية، وتلك ميزة خاصة لا تحضر لدى كل اللغات الأخرى[12]، كما إن هذه العلاقة العضوية بين اللغة العربية والنص القرآني (الوحي الإلهي)، تظل مدخلا رئيسيا لدراسة التراث العربي الإسلامي، وحفظه وإحيائه وتجديده، كما أنها ركيزة أساسية في التضامن العربي العربي، والعربي الإسلامي، وفي جهود التوحيد القومية، وتعزيز الثقافة العربية في وجه دعاوى التشتيت والتجزئة التي ينادي بها دعاة التدريج والتلهيج على طول وعرض الوطن العربي، كما أن للغة دور كبير وشأن عظيم في وصل وربط الثقافة العربية بثقافات البلدان الإسلامية، وفي السياق العالمي الذي يتجه نحو تعزيز عولمة الثقافة وعدم الإقرار بالخصوصيات الثقافية، والنسبية الثقافية واللغوية، مما يؤهلها لأن تكون طرفا أساسيا وعنصرا فاعلا في حوار الثقافات[13].

إن الإسلام والقرآن حولا اللغة العربية، من لغة قومية لقبائل متناثرة في صحاري الجزيرة العربية، إلى لغة علمية وحضارية عالمية، دون بها العرب والمسلمون حضارة القرآن التي هي بدون شك أعظم حضارة في التاريخ الإنساني، والتي يعتبرها الكثير من المفكرين والعلماء اللبنة الأساسية في بناء الحضارة الغربية المعاصرة . [14]

والخلاصة أن اللغة العربية، هي أهم اللغات السامية التي امتدت على نطاق واسع بانتشار الإسلام وحضارته، ويجري الحديث بلهجاتها اليوم في كثير من بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا[15].

2- العربية لغة العلم والمعرفة

ظلت اللغة العربية على مدى قرون طويلة أهم لغات العالم، إذ كانت لغة الثقافة والأدب والعلوم في أقاليم واسعة منه، بها بنى العرب والمسلمون حضارتهم وعلومهم وآدابهم وفنونهم، فأطلقت لهم طاقاتها الاشتقاقية وقدراتها التعبيرية، ويسرت لهم سبل نقل وترجمة وتعريب آلاف الكتب من علوم وآداب غيرهم من الشعوب والحضارات والأمم، عقلية نظرية كانت أم تطبيقية تجريبية، لذلك ليس مبالغة إن قلنا بأن اللغة العربية هي أهم لغات العلم والمعرفة التي تركت أثرا كبيرا على جميع اللغات الأخرى[16] كالإسبانية، والبرتغالية، والإيطالية والألمانية، والفرنسية، والإنجليزية وغيرها، إذ لا تزال معاجم هذه اللغات تحتوي على مئات الكلمات العربية وخصوصا ذات الدلالة العلمية والفلسفية[17]، فاللغة العربية كانت لغة العلوم الدقيقة والتجريبية لقرون طويلة، كالطب والرياضيات والكيمياء والفلسفة. وهي العلوم التي ساهمت بشكل كبير في انبعاث الحضارة الغربية الحديثة[18]، بل إن اللغة العربية نشأت أساسا كلغة علم، بها استطاع العلماء الفرس، والهنود، والأتراك ترجمة علومهم، ليساهموا في إحداث نهضة علمية، لا مثيل لها في التاريخ الإنساني، حيث ازدهرت خلالها الترجمة والتأليف والتدوين[19]. فاللغة العربية كما يقول **هادي نهر**: (ليست لغة الشعر والخطابة ولغة السماوات فحسب، وإنما لغة العلم في انتصاراته، ولغة المختبر في اكتشافاته واختراعاته، وهي لغة حية متطورة، لها في ماضيها ركائز لمستقبلها، لغة حملت أمانة الحضارة الإنسانية طوال القرون

الوسطى، وتركت بصماتها مع لغات كثيرة، ومنحتنا كثير من المصطلحات العلمية والتقنية في الطب، والهندسة، والفلك، والرياضيات، والفلسفة والموسيقى، إنها لغة حية على أي مستوى قاسها المرء، وهي زيادة على كل هذا وذلك الرابط القومي بين أبناء الأمة العربية والإسلامية)[20]. لقد استطاع العلماء العرب والمسلمون أن يرفدوا مسيرة الإنسان الحضارية بلغتهم العربية، بعد أن تمثلوا القضايا والأفكار العلمية المطروحة آنذاك، وهذا ما ساعدها على أن تكون ذات قيمة علمية عالية مقارنة باللغات الأخرى، وقد أتيحت لها فرصة تاريخية لم تتح لأي لغة أخرى بفضل القرآن الكريم والإسلام، تحولت على إثرها من لغة تواصل وأدب لبضعة قبائل في صحراء الجزيرة العربية، إلى لغة علم، واكتشاف، واختراع، وحضارة، ودين، وعبادة لمئات الملايين من الناس، فتكونت حولها هوية قومية ودينية عريضة، اختلفت أجناسها، وأديانها، وتجاربها التاريخية، والحضارية، والاجتماعية، والثقافية والاقتصادية[21]، لذلك فإن أي محاولة لتغييرها بلغة أجنبية، أو لهجة محلية في عملية التنمية بمختلف أنواعها، ستبوء بالفشل، وستضيع على الأمة فرصا كبيرة، هي في أمس الحاجة إليها للتخلص من التبعية والتخلف والنكوص.

إن الذين يقولون بأن اللغة العربية ليست لغة العلوم والمعارف التقنية، إنما يرددون ذلك عن علم أو جهل مقولات كولونيالية غير علمية، كانت ولا تزال، شكل من أشكال الحرب التي تقودها الدوائر الاستعمارية ذات النفس الصليبي والصهيوني على اللغة العربية، باعتبارها لغة القرآن والإسلام، بهدف بث روح اليأس والهزيمة في نفوس العرب والمسلمين، وفك الارتباط بينهما، حتى يسهل إضعافهما معا والقضاء عليهما بعد ذلك بالترتيب والتدرج. كما أن ما يسمى باللغة العلمية واللغة الأدبية، أمر لا دليل علمي عليه، لأن اللغات، يمكن أن تكون لغة علم وتقنية، إذا توفرت لها شروط الانفتاح على العلم وتداوله بها، وتدريسه بها، والبحث والتأليف، والنشر والتعريب والترجمة، والقضاء على الأمية، والعمل على نشر المعرفة بها، فاللغة الفرنسية، والإنجليزية، والروسية، واليابانية والصينية، يوم كانت اللغة العربية لغة العلم والمعرفة منذ القرن 6م، وإلى حدود القرن 15م فاستطاعت بجدارة واستحقاق أن تمثل التراث العلمي

والفلسفي لأعرق الحضارات الإنسانية دون أن تتنازل عن خصائصها وسماتها وأصولها، ودون أن يسجل عليها أدنى عجز أو قصور[22].

إن اللغة العربية لغة التواصل وإنتاج المعرفة والعلم، وهي لغة البيان والإبداع الأدبي والفني بامتياز، حولتها الحضارة العربية الإسلامية إلى لغة قادرة على صوغ وإنتاج المعاني العلمية التجريبية والتطبيقية في كل المجالات، لم يعجزها ما نقل السريان، ولا ما أبدعه الفرس واليونان[23].

3- العربية لغة عالمية

إن للغة العربية كما يؤكد العديد من علماء اللغة والاجتماع والفكر، كثير من الخصائص والمميزات التي جعلتها من أهم وأكبر اللغات العالمية، من أهمها[24]:

- ✓ اللغة العربية تحتل الموقع الرابع في عدد الناطقين بها على المستوى العالمي بعد الصينية والإسبانية والإنجليزية.
- ✓ اللغة العربية تحتل المرتبة الثالثة من حيث الاستعمال في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة بها والتي يقدر عددها 250 منظمة.
- ✓ اللغة العربية لغة رسمية في هيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها، والوكالات المتخصصة إلى جانب الإنجليزية والفرنسية والإسبانية.
- ✓ اللغة العربية لغة الدين الإسلامي الذي يعتبر أكبر الديانات السماوية الثلاث.
- ✓ اللغة العربية لغة الحضارة العربية الإسلامية، وهي الحضارة العالمية الأولى، لقرون عديدة (حوالي 10 قرون)، وتمتلك تراثا وإنتاجا أدبيا، وعلميا وفلسفيا ضخما.
- ✓ اللغة العربية لغة حوالي23 بلدا، لها ثروات اقتصادية وبشرية، وجيوستراتيجية كبيرة جدا.
- ✓ اللغة العربية لغة رسمية أولى لأكثر من 23 دولة عربية.
- ✓ اللغة العربية لغة كبرى من حيث نسقها الناضج والمكتمل تركيبيا، وصوتيا وبلاغيا...

✓ اللغة العربية لغة عالمية باعتبار تاريخها وتراثها ذي الحمولة الحضارية والثقافية والعلمية والأدبية والفنية، مقارنة مع كثير من اللغات العالمية.

✓ اللغة العربية لغة الاقتصاد في الكلام والجهد، وهذا ما أكدته بعض التجارب العلمية، من بينها تجربة ترجمة علمية من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، قام بها طبيبان باحثان في الطب هما عبد الحفيظ لهلايدي و محمد جيدان بكلية الطب بالرباط وهي على الشكل التالي[25]:

	النص الفرنسي (1)	ترجمته إلى العربية
عدد الكلمات	328	237
عدد المصطلحات المركبة	27	27

	النص الفرنسي (2)	ترجمته إلى العربية
عدد الكلمات	379	273
عدد المصطلحات المركبة	26	26

ملحوظة: إحصاء الكلمات في التجربتين تم ببرنامج Windows xp

✓ اللغة العربية لغة العبادة والثقافة الوطنية والتواصل الاجتماعي في أكثر من 23 بلد، تقدر مساحتها الإجمالية بحوالي 14 مليون كلم^2، وعدد سكانها يزيد عن 400 مليون نسمة.

✓ اللغة العربية لغة آلاف الكتب التي تحمل حضارة عمرت لأزيد من 10 قرون على قائمة الحضارات الإنسانية، وما تزال تنتج وتبدع رغم ما أصابها من نكوص وتراجع.

إن الذين يدعون أن اللغة العربية لغة عاجزة عن استيعاب التقدم العلمي الحديث، وعلى مسايرة الاكتشافات والاختراعات العلمية المشاركة، إنما يجعلون أو يتجاهلون أنها لغة العلم والمعرفة طوال العصور الوسطى، أو ما يسمى بالعصور المظلمة في أوربا، وأنها اللغة التي حملت إلى العالم كل العلوم والمعارف في أرقى صور تقدمها وتطورها، وهي اللغة التي اضطر الغربيون والشرقيون لتعلمها، وإتقانها حتى يستطيعوا استيعاب أحدث ما تحمله من علوم ومعارف، وآداب وفنون آنذاك، يقول روجو بيكون: (أعجب ممن يريد أن يتخصص في الفلسفة والعلوم، ولا يعرف اللغة العربية، لقد تعلم البشر جميعا درس نقل العلوم من لغة إلى لغة أخرى من العرب، حيث كانوا أصحاب حضارة تنقل نتاج الحضارات السابقة إلى لغتها)[26].

إن الذين يتهمون اللغة العربية بالعجز والقصور في استيعاب وتلقين المعارف العلمية، كثيرا ما يخلطون بين لغة التواصل، ولغة العلم، لأن كل لغات العالم تتضمن هذين الجانبين من اللغة، جانب اللغة العادية المكونة من حروف وأفعال وأسماء وهذه أساس التواصل، وتستعمل في المسجد والكنيسة والشارع، وفي القرى الصغيرة، والمدن الكبيرة، لا فرق بينها في كل الدنيا، وجانب لغة العلم المنحصرة في المصطلح داخل المختبر أو الورشة أو الجامعة، وكل اللغات قادرة بقسمها الأول (التواصل) عن التبليغ وهذا هو الأساس، أما المصطلح فهو نوع من الدخيل على اللغة، مادام المخترع هو من يفرضه على الآخرين، فمثلا (عالم الاجتماع في جامعة هارفرد الأمريكية، عندما يريد البحث في البلغة المغربية، سيجد في لغته الإنجليزية عجزا، ولا بد حينها من أن يستعمل لغة السوق (لغة أهل البلغة)، وهي هنا دخيل، لأن صناعة البلغة لا توجد في "احوانت واشنطن"، وهذا الاحتياج هو احتياج كل صاحب لغة لم يصغ أهلها العلم المراد معرفته، فهل كان على العالم الأمريكي أن يترك لغته الإنجليزية ويتهمها بالقصور، ويتعلم لغة السوق في منعرجات فاس ودروب مراكش ليكون عالما؟ طبعا لا، لأن الأصل أن يستعمل لغته الإنجليزية للتواصل، ويستعمل مصطلح السوق للعلم، وهذا هو الطبيعي عند كل الأمم والحضارات)[27].

لقد كانت اللغة العربية هي الحامل الأمين والكفؤ للإبداع المعرفي، والإنتاج العلمي والثقافي للأمة العربية الإسلامية، ولم يسجل عليها طول قرون عديدة من الزمن، أي عجز أو

ضعف، أو تقصير في حمل كل أوجه ذلك الإبداع، حيث كان طلبة العلم يأتون من كل أصقاع العالم ليأخذوا العلم والمعرفة باللغة العربية وهم من غير أهلها[28]، لذلك فإن حديث بعض المستشرقين وكثير من العرب المتغربين، عن عجز اللغة العربية عن مسايرة التطور العلمي والتكنولوجي، دليل على الجهل وعدم إدراك جملة من الحقائق، أهمها:

- ✓ الجهل بإمكانات اللغة العربية في التعبير عن الأفكار والمفاهيم، والتصورات العلمية والمعرفية، والثقافية عبر التاريخ.
- ✓ الجهل بالقوة البشرية الهائلة الناطقة بها، ممن لهم القدرة على الإبداع والابتكار بها، بصفتها جزءا من التكوين النفسي، والروحي، والثقافي، والعلمي لحوالي 400 مليون متكلم في أكثر من 23 بلد، على مساحة تزيد عن 14 مليون كيلومتر.
- ✓ الجهل بضخامة وغزارة الإنتاج العلمي، والمعرفي المدون باللغة العربية، إلى درجة أن الإحاطة به أمر صعب أو مستحيل.
- ✓ الجهل بأن دراسة العلوم بغير اللغة العربية، له تأثير سلبي كبير على حالة التنمية المنشودة.
- ✓ الجهل بأن التدريس باللغات الأجنبية لم يضف إلى الدول العربية وغير العربية، أي إضافة تنموية على الواقع العلمي في الجامعات، والمعاهد، والمؤسسات العلمية في البلدان العربية، سواء التي اعتمدت اللغة الإنجليزية كدول الشرق، أو اللغة الفرنسية كدول شمال إفريقيا، لغة التدريس منذ أكثر من قرن من الزمن، وقد أثبتت تجربة علمية حديثة على طلبة أطباء عرب، أن سرعة القراءة باللغة العربية، تزيد عن سرعة قراءة نفس المادة بالإنجليزية بنسبة 43%، وأن مدى استيعاب النص العربي يزيد على مدى استيعاب نفس النص بالإنجليزية بنسبة 15%[29].
- ✓ بالإضافة إلى أن التعليم والإعلام ظلا أشبه بالجزر المعزولة، بما في ذلك المؤسسات التعليمية العريقة كمؤسسة الأزهر التي أصابتها حمى اللغات الأجنبية، والفضائيات والإذاعات التي أصابتها سيادة العامية، مما جعل اللغة العربية الفصيحة تعاني الأمرين أمام مرأى ومسمع المسؤولين العرب.

4- وشهد شاهد من غير أهلها

شكل ارتباط اللغة العربية بالعلم، والمعرفة والإبداع في شتى الميادين، علامة مشرقة في تاريخ الإنسانية، فهي لغة العلم بامتياز إلى عهد قريب، تقول زيغريد هونكه في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب": "إن سيلا من نتاج الفكر العربي ومواد الحقيقة والعلم، وقد نقحته أيد عربية ونظمته وعرضته بشكل مثالي، قد اكتسح أوربا. وفي مراكز العلم الأوربية لم يكن هناك عالم واحد من بين العلماء إلا ومد يديه إلى الكنوز العربية هذه، يغرف منها ما شاء الله أن يغرف وينهل منها كما ينهل الظمآن من الماء، ولم يكن هناك كتاب واحد من بين الكتب التي صدرت في أوربا آنذاك، إلا وقد ارتوت من صفحاته... فالكتب التي درسها الدارسون واستند إليها الباحثون كانت كتب ابن سيناء وأبي القاسم الزهراوي والرازي وابن زهر وحنين ابن اسحاق"[30]، أما المؤرخ الفرنسي كوستاف لوبون فيؤكد أن اللغة العربية تركت أثرا مهما في تاريخ فرنسا وخاصة في لغاتها ولهجاتها المحشوة بالكلمات العربية، مثل لهجات ولاية أوفرن و ليموزان، وهذا طبيعي إذا علمنا أن العرب كانوا سادة البحر الأبيض المتوسط منذ القرن الثامن 8م، الأمر الذي جعل إيطاليا وفرنسا، وإسبانيا، تقتبس منهم معظم المصطلحات البحرية[31]. كما أن العلماء الأجانب تمكنوا من نقل علوم العربية من طب، وفيزياء وفلك، ورياضيات وفلسفة إلى لغاتهم الأصلية، وهي العلوم التي كانت بداية النهضة الصناعية والثقافية والعلمية التي عرفتها أوربا منذ القرن 18م وإلى الآن، بل إن بعض المستشرقين قاموا بتدريس المواد العلمية باللغة العربية، من أمثال: الدكتور كرنيتلوس الذي درس الكيمياء والفلك والطبيعة باللغة العربية، والتي ألف بها مؤلفات عدة في الرياضيات والفلك.[32]

6- اللغة العربية بين الأزمة والتأزيم

إن اللغة العربية بشهادة العديد من العلماء والباحثين الأجانب قبل العرب، ليست لغة بدائية لا تقبل ولا تستوعب جديد العلم والمعرفة كما يزعم البعض، بل على العكس تماما لغة حية ومتطورة، تمتلك من الوسائل والأدوات والقدرات والميكانيزمات الداخلية، ما يجعلها لغة العلم والمعرفة والإبداع في مختلف الميادين، لكن العيب اليوم في أهلها الذين تخلفوا علميا وتقنيا

وفكريا وحضاريا، والذين لم يعودوا يبدعون، وينتجون، ويبتكرون كما كانوا من قبل، نتيجة أسباب كثيرة بعضها ذاتي وبعضها الآخر موضوعي، من أهمها:

- ✓ عملهم على تثبيت ثنائيات وازدواجيات لغوية بين لغتهم العربية من جهة، واللغات الأجنبية، وبعض اللهجات المحلية من جهة ثانية.
- ✓ عدم نشرهم للغتهم خارج حدود بلدانهم، كما تفعل كل الدول التي لها غيرة وحب على لغتها، والتي توفر لذلك ميزانيات ضخمة مثل فرنسا و بريطانيا وأمريكا.
- ✓ تخلف وسائل تعلم وتعليم لغتهم، نتيجة الإهمال المقصود في كثير من الحالات.
- ✓ عدم تحقيق وحدة ثقافية بين الأقطار العربية، وهي وحدة ممكنة جدا لأن الروابط بينهم كثيرة ومتعددة تبدأ بالدين ولا تنتهي باللغة العربية، باعتبارها لغة قومية ورسمية في كل دساتير الدول العربية.
- ✓ عدم إدراك معظم المسؤولين لوظيفة التعريب وأهميته، حيث لا زال الكثير يعتبره بمثابة البحث عن المقابلات العربية للألفاظ الأجنبية.[33]

لقد ذكر علماء العربية أن العرب حينما كانت لهم الإرادة والعزيمة، جعلوا لغتهم لغة العلم والأدب، والحضارة في أوج تقدمها وتطورها، وهي التي كانت قبل ذلك لغة الشعر والقصص لقبائل متفرقة ومترامية في صحراء الجزيرة العربية، أما اليوم فنجد أن الكل تقاعس عن دوره ومسؤوليته (دولة، مجتمع، أفراد...) في إعادة الرونق العلمي للغة العربية من خلال حمايتها وتنميتها، واستعمالها في مختلف الميادين والمجالات، ومن خلال التعريب والترجمة، ونقل ونشر العلوم والمعارف بها داخل المجتمع، بل إن البيئة العلمية المناسبة والداعمة للإنتاج والإبداع والابتكار، لا يمكن أن تحقق إلا من خلال تعلم وتعليم أطفالنا وطلابنا في مختلف مراحل التدريس، كل العلوم والمعارف والتقنيات بلغتهم العربية، التي يفهمون مفرداتها، ويستوعبون معانيها، ويستمتعون بمجازاتها، وليس بلغة أجنبية أخرى مهما بلغت درجة رقيها وتطورها، ودرجة إتقانهم لها.[34]

إن اللغة العربية في أوج تطورها ورقيها، كانت لغة المجتمع المقدسة، ولغة التعليم والقراءة في كل المراكز العلمية، بدءا من الكتاتيب القرآنية، وانتهاء بالجامعات والمعاهد، بل كانت لغة الإدارة والاقتصاد والدين والتواصل بين الناس جنبا إلى جنب مع العاميات واللهجات المحلية، في تكامل وتعاون دون حرب أو خلاف أو نزاع[35]، فإحياء اللغة العربية وإعادتها إلى ما كانت عليه من رقي وتطور رهين بالجهود التي تبذل من أجلها، في التعريب والترجمة والحوسبة، ورهين بإعادتها إلى التعليم والتعلم في الروض والمدرسة، والجامعة والمعهد والمختبر، والإذاعة والصحيفة، والمجلة والتلفاز، وهذا شأن مجتمعي يختلط فيه ما هو ثقافي وسياسي ولغوي، ويتطلب الحفاظ على الهوية والتراث، ويستدعي امتلاك الحاضر والمستقبل إن كنا نرغب في استئناف الدور الحضاري لهذه الأمة، والمشاركة في صنع مستقبل هذا العالم.[36]

إن ارتباط تطور اللغة بتطور أهلها، يختزله تاريخ التجربة الأموية والعباسية، إذ مهد الأمويون في بداية عهدهم لقيام البحث العلمي خصوصا في قضايا الشريعة والطب، ثم وسع العباسيون أفاق المعرفة، لتشمل الفلسفة والعلوم التقنية، ويعود الفضل الكبير في ذلك الى مؤسس بغداد أبو جعفر المنصور، الذي أمر بترجمة كثير من الأعمال العلمية إلى العربية من الفارسية، والهندية، والإغريقية، وأقام مكتبة ملكية على غرار المكتبات الفارسية، تضم أمهات الكتب الفارسية والإغريقية والسنسكريتية، كما أقيمت مؤسسة دار الحكمة لترجمة الطموح الفكري والعلمي للدولة العباسية، التي نهجت سياسة رسمية واضحة اتجاه العلم والمعرفة، تقوم على تشجيع الترجمة والإبداع والتأليف، خصصت لها موارد مالية وبشرية ضخمة، مما أدى إلى توفير مئات النسخ العربية من أمهات الكتب الإغريقية من أعمال أفلاطون أرسطو و أبوقراط و أوقليدس وبطليموس. وبعد قرن ونصف من العمل الجاد والمستمر، كان العرب المسلمون قد ترجموا كل الكتب الإغريقية والهندية والفارسية المتوفرة في العلم والفلسفة، وأصبحت اللغة العربية لغة العلم العالمية، بعد أن أزاحت الإغريقية/اليونانية، عن هذا الدور الذي لعبته طويلا، كما تم تنظيم التعليم منذ بداية القرن 3هـ/9م، فأصبحت جل المدن الإسلامية تتوفر على المدارس والجامعات، شملت القاهرة وفاس ومكة، والمدينة وبغداد وحلب ودمشق والموصل... ونتج عن هذا النشاط الفكري الكثيف والمنظم علم عربي يضم الفلسفة،

والرياضيات والفلك والطب والبصريات والعلوم الطبيعية، وظهرت مصطلحات علمية عربية جديدة تحولت إلى العالمية مثل: الكحول/alcohol، وصفر/zero، والخوارزمي/*olgorithm*[37].

أما في عصرنا الحاضر، فإن الاهتمام باللغة يجب أن ينصب على تطوير الآليات العلمية وتطويعها، وفي استخدام تقنيات المعلوميات والاتصالات (حوسبة اللغة)، لأنه لا يمكن لأي لغة أن تكون فاعلة ومنتجة وعلمية، إلا إذا كانت متداولة في شبكات المعلومات العالمية، تتداول بها كل العلوم والمعارف، وتستخدم في كل مجالات الحياة العامة من تعليم واقتصاد، وإدارة وتعليم وبحث علمي. وكل لغة لم تستطيع ولوج هذه المجالات، سيكون مصيرها الزوال التدريجي من الوجود[38]، وهذا ليس غريبا إذا عرفنا بأن العالم كل سنة يشهد موت عشرات اللغات لعدم قدرتها على التفاعل والاندماج في عالم المعرفة والتقنيات الحديثة.

7- اللغة العربية ومجتمع المعرفة

لا أدري هل هناك من ينكر أن العرب والمسلمون سكبوا أفكارهم، وصاغوا معطياتهم الفكرية والحضارية والعلمية في رحم اللغة العربية، التي استطاعت أن تفتح صدرها لتراث الإنسانية، وتتسع لحضارات اليونان والفرس والرومان، فبعد أن كانت لغة قبائل متناثرة في صحراء الجزيرة العربية، أصبحت لغة إفريقيا وسواحل المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، بل إنها غدت لغة شعوب في أواسط آسيا حتى جبال البرانس في أوربا، وهي لا تزال لغة الثقافة والتواصل لأكثر من 400 مليون عربي، ولغة الدين والعبادة لأكثر من مليار ونصف مسلم، وهي فوق هذا وذلك، لغة حضارة وتراث، وثقافة عمرت أزيد من عشرة قرون، تزعمت خلال العالم، وحكمت أطراف شاسعة منه، لذلك فإن أهمية اللغة العربية التاريخية والآنية والمستقبلية أساسية، وضرورية في هذا العالم، ومن الحقائق التي لا زال يشهد عليها التاريخ الإنساني الموضوعي، هي أن العرب المسلمون، هم أصحاب الفضل الأول في وضع الطريقة العلمية والمنهج التجريبي بعد أن سبقوا في ذلك **فرنسيس بيكون ورينيه وديكارت**، كما سبقوا **نيوتن، وداروين، ودلتن** وغيرهم من علماء النهضة الأوروبية في كثير من النظريات والآراء والتصورات العلمية حتى قيل (لولا ما أصاب الأمة العربية الإسلامية من محن على

أيدي المغول والتتار والترك والاستعمار الغربي، لكانت هذه النهضة التي تفاخر بها أوربا من نصيبها، ولكانت اللغة العربية هي اللغة العالمية الآن دون سائر اللغات).[39]

لكن السؤال الذي يطرح نفسه بحدة هو هل من دور للغة العربية في عالم المعرفة والعلم في الحاضر والمستقبل؟

يؤكد تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003م، أن للغة العربية دور أساسي واستراتيجي في مجتمع المعرفة، والتنمية المعرفية والاقتصادية والعلمية، لما تملكه من قدرات كبيرة وفريدة، على استيعاب كل المفاهيم والتصورات، والتمثلات والحقائق العلمية، وأيضا على نحو مرن وقدرة مماثلة على الاشتقاق، بالإضافة إلى معجم غني بالمفردات والمعاني. كما يؤكد هذا التقرير أيضا، أن هناك مؤشرات ايجابية للغة العربية، من أهمها:[40]

- ✓ ارتفاع معدل زيادة مستخدميها على شبكة الانترنيت بنسبة 260%، وهو المعدل الأعلى بين اللغات العشر الأولى على الشبكة، وهذه النسبة تزداد بوتيرة مرتفعة كل سنة، وخاصة في السنوات الأخيرة.
- ✓ نسبة مستخدمي اللغة العربية على شبكة الأنترنت، تتجاوز 4,1% من إجمالي مستخدميها في العالم، علما أن اللغة الإنجليزية تستحوذ لوحدها على أكثر من 70%.
- ✓ الزيادة التي تعرفها اللغة العربية في الاستعمال في العقد الأخير، هي الأعلى بين اللغات العشر الأوائل في العالم.
- ✓ تطور المحتوى العربي على الانترنت، والذي ازداد بأكثر من 66% مقابل 63% بالنسبة للغة الإنجليزية.

كما أن هناك اتساع في دائرة الإقبال على تعلم اللغة العربية في المنطقة العربية، وفي البلدان الغربية وأمريكا، ودول آسيا وروسيا وتركيا، مما يؤثر على أن اللغة العربية الفصحى، هي الخيار الوحيد والموحد للتخاطب والتواصل في كل وسائل الإعلام والاتصال في كل الدول، بل إن كثير من الدول الغربية أنشأت قنوات تلفزية، وإذاعية باللغة العربية كما في أمريكا(قناة الحرة)،

وفرنسا(فرانس 24)، وبريطانيا (BBC)، وروسيا (روسيا اليوم) وتركيا، وألمانيا، مما يدل على الأهمية الاستراتيجية والمستقبلية للغة العربية.

أما في بلادنا (المغرب)، فقد حققت الصحف الصادرة باللغة العربية أرقاما عالية على مستوى التوزيع، وهذا يعني أنها في تقدم وتطور كبيرين مقارنة مع الصحف الأجنبية وخاصة الفرنسية، وقد أشارت إحصائيات هيئة التحقق **روجان/ojd** لسنة 2009/2008 مثلا، أن هناك تقدم واضح على مستوى سحب وتوزيع الصحب والمجلات الصادرة باللغة العربية سواء اليومية منها أو الأسبوعية، بل أن ما توزعه جريدة يومية واحدة باللغة العربية يتجاوز مجموع ما توزعه كل الجرائد الصادرة باللغة الفرنسية مجتمعة، مما يعني أن اللغة العربية هي اللغة الأولى في المجال الإعلامي المغربي، رغم الدعم المالي والسياسي الكبير للغة الفرنسية، وتهميش وإقصاء اللغة العربية في معظم المؤسسات التعليمية، والمعاهد والمؤسسات الاقتصادية كالأبناك والبورصات، والإدارية كالوزارات، والإدارات التابعة لها جهويا وإقليميا... وكذلك في القنوات التلفزية والإذاعية والصحف والمجلات، لكن على العكس من ذلك تماما، ورغم كل هذا الحصار المفروض على اللغة العربية، نلاحظ أن القارئ والمستمع والمتفرج العربي عموما، والمغربي على وجه الخصوص، يقبل على الصحف الصادرة باللغة العربية (جرائد ومجلات)، وعلى القنوات الإذاعية الناطقة باللغة العربية، ويشاهد القنوات التلفزية الناطقة باللغة العربية (قناة الجزيرة، العربي، BBC عربية، فرانس 24...).[41]

إن للغة العربية – رغم ما تعانيه من أزمات كثيرة -، أهمية إستراتيجية ضمن اللغات العالمية، حيث أصبحت مدرجة ضمن البحث اللساني المقارن، وتتم الاستفادة من خصائصها في نمذجة النظرية العامة والوسائط اللغوية، إضافة الى أن الكثير من المراكز والدراسات والأبحاث، جعلت منها موضوعا أساسيا للبحث اللساني الحديث[42]، بل إن هناك تقارير تؤكد أن اللغة العربية ستحتل مراتب جد متقدمة في هرم الهجرة اللغوية في العقود القليلة المقبلة.[43]

8- اللغة العربية والتنمية في الوطن العربي

تؤكد النظريات الاقتصادية الحديثة، أن التنمية لم تعد متوقفة على وجود مجتمع زراعي أو صناعي، وإنما على وجود مجتمع المعرفة، الذي يمتلك وينتج المعلومات والمعارف العلمية والتقنية، ويوظفها في الإنتاج والخدمات والإدارة، هذا المجتمع القائم على المعرفة يستند على أداة/وسيلة أساسية وضرورية هي اللغة، وذلك لاعتبارات كثيرة أهمها:[44]

- ✓ أن تبادل المعلومات ونقل المعارف بين أفراد المجتمع الواحد، وبين المجتمعات فيما بينها لا يتم إلا بواسطة اللغة، تماما كما تتم مبادلة السلع والخدمات بين الأفراد عن طريق العملة النقدية.
- ✓ أن التعليم والتدريب اللذين يزودان الأفراد والمجتمعات بالمعرفة العلمية من أجل تحويلها إلى منتجات وخدمات، يحتاجان إلى وسيلة تلقين وتعليم هي "اللغة".
- ✓ أن العمل المشترك في المؤسسات الإنتاجية كالمصنع، والمزرعة والمكتب والمختبر المدرسة، والإدارة، يحتاج إلى وسيلة تفاهم وتواصل هي "اللغة".

وعليه، فإن التنمية التي يتوخاها وينشدها مجتمع المعرفة، تقوم على تعميم الثقافة العلمية والتقنية بين كل شرائح المجتمع، وهذا لا يتم إلا باللغة القومية الوطنية، وهي اللغة العربية في بلدان الوطن العربي، أما استخدام اللغات الأجنبية في ذلك، فإنه يجعل العلم والمعرفة منحصران في فئة قليلة وصغيرة، وهذا حتما يؤدي بالإضافة إلى الإبقاء على التخلف والجهل المعرفي والعلمي، في صنع طبقية لجة في المجتمع (الطبقية العلمية والمعرفية)، ينضاف إلى الطبقية الإجتماعية والإقتصادية المتفشية في كل المجتمعات العربية.

إن التدريس باللغة العربية كلغة قومية ووطنية في كل الوطني العربي، وتوظيفها في كل مجالات الحياة الثقافية، والاقتصادية، والعلمية والتعليمية، وتداول كل أنواع العلوم والمعارف بها، شرط أساسي وضروري وحتمي، لاستيعاب العلم والمعرفة أولا، ولتوطينها ثانيا، وللإبداع فيهما ثالثا، لأن التقدم والتطور والتنمية المنشودة لا يمكن استيرادها، ولا تتم بشراء وسائل الإنتاج، بل من خلال توطين المعرفة، يقول **محمد مراياتي** "... قد تبين للعالم العربي أن شراء

المصانع على مدار العقود الماضية، لم يؤد إلى نقل وتوطين التكنولوجيا، ذلك أن تجديد خطوط الإنتاج يؤدي إلى زيادة كمية الإنتاج، لكنه لا يؤدي إلى توطين تكنولوجيات جديدة...إن وسائل وآليات هذا الاكتساب هو ترجمة العلوم والتكنولوجيات وتعلميها بلغة الأم (لغة القوى العاملة) ، وتداول العلم والتكنولوجيا في المجتمع بهذه اللغة[45]، كما أن المجتمعات المتقدمة ليست هي التي تتوفر على العلم والتقنية، والموارد البشرية والاقتصادية فقط، وإنما هي المجتمعات التي تأخذ فيها اللغة والثقافة الوطنيتان مراكز متقدمة في الاستعمال، والتداول والحماية والتقدير، وقد أكدت الكثير من الدراسات العلمية والإحصائية (أنه ليست هناك دولة واحدة متقدمة تدرس بلغة أجنبية، فكل الدول الأوربية والأمريكية، والأسيوية التي تستخدم لغاتها فقط هي دول متقدمة، أما الدول التي تدرس بلغة المستعمر أو يوجد بها تعليم مزدوج، فواقعها الاقتصادي يشهد على أنها ليست من الدول المتقدمة).[46]

إن العالم العربي، لا يمكن أن تتحقق فيه التنمية، إلا من خلال اعتماد اللغة العربية لغة التدريس والتداول في كل المجالات، لأن التعليم هو أساس تطور وتقدم الأمم، ولا يمكن أن يحقق أهدافه في التطور والنهضة، إلا من خلال جعله ينتمي إلى مجاله الحضاري والثقافي واللغوي، كما أن شعار "دمج التعليم وانفتاحه على محيطه" لا يمكن أن يكون حقيقة وواقعا ملموسا إلا بواسطة اللغة التي يفهمها المحيط/المجتمع، وهذا ما يؤكد عليه د. **محمد عابد الجابري** في قوله: " نحن لا نستطيع أن نتخيل أن الشعب المغربي سيصبح في يوم من الأيام شعبا يتكلم الفرنسية أو الإنجليزية، نحن أمام أمرين لا ثالث لهما، إما أن نعرب التعليم وإما أن نفرنس الشعب"[47]، وما قاله الجابري حول المغرب ينطبق تماما على باقي الدول العربية، مع الاختلاف في اللغة بين اللغة الفرنسية في بلدان شمال إفريقيا، واللغة الإنجليزية في دول المشرق العربي.

إن اللغة العربية وحسب العديد من الدراسات العلمية والتقارير الدولية[48]، هي الحل الوحيد لاستيعاب العلم والمعرفة في الوطن العربي من خلال الترجمة والتعريب، وهي الوسيلة الناجعة لنشرها وتداولها، وإنتاجها في مرحلة لاحقة، لأن توظيف اللغة الرسمية والوطنية تجعل كل المواطنين فاعلين ومتفاعلين مع كل المستجدات المعرفية والعلمية، باعتبارها لغة التفكير، والاعتقاد والتراث والحضارة، وبالتالي فإن خلق مجتمع المعرفة والتنمية والعلم، لا يمكن أن

يتحقق إلا من خلال التدريس والتعليم باللغة الوطنية التي يتحدث بها الناس، ويفهمونها، ويتواصلون بها، ويبدعون بها ، يقول الخبير الدولي الدكتور **محمد مراياتي** (إن ارتباط التعليم بالاقتصاد يمثل الجزء الأكبر من هذه المسألة، ذلك أن الشراكة بين الجامعات والفعاليات الاقتصادية هي شراكة أساسية وهامة في عملية التنمية ، وهي على أهميتها تكاد تكون مفقودة في الدول العربية، لأنه ليس هناك لغة مشتركة بينهما، فالجامعات تتحدث عن العلم والتكنولوجيا بلغة غير لغة القوى العاملة في معظم الدول العربية)[49]، فالتعليم لا يمكن أن يؤكد دوره التنموي والنهضوي، إلا إذا توفرت فيه مجموعة من الشروط أهمها:

- ✓ تعميم التعليم على كل أفراد المجتمع، والقضاء على الأمية والجهل.
- ✓ ربط مؤسسات التعليم ومناهجه، بمتطلبات التنمية وحاجاتها.
- ✓ اعتماد اللغة العربية في تدريس كل العلوم والمعارف، ونشرها وتداولها على أوسع نطاق.

المصادر والمراجع المعتمدة:

1- الموسى، نهاد، اللغة العربية في مرآة الآخر:، مثل من صورة العربية في اللسانيات الأمريكية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2005.

2- الفاسي الفهري، عبد القادر، حوار اللغة، إعداد حافيظ الاسماعيلي العلوي، منشورات زاوية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ط 1، 2007.

3- فك، يوهان، العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980.

4- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، ط 1، 2010.

5- الزغول راجي، محمد، دراسات في اللسانيات العربية والاجتماعية، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعة والنشر والتوزيع.

6- الفاسي الفهري، عبد القادر، السياسة اللغوية في البلاد العربية، دار الكتاب الجديدة، المطبعة 1، سبتمبر، 2013.

7- الجابري، محمد عابد، رؤية تقدمية لبعض مشاكلنا الفكرية والتربوية، ط1، البيضاء، 1992.

8- الفاسي الفهري، عبد القادر، اللغة العربية في تقرير التنمية الانسانية 2003، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، مارس,2005.

9- الأوراغي، محمد، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، 2002:

10- هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، أثر الحضارة العربية في أوربا، ترجمة فاروق بيضون، وكمال دسوقي، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 8.

11- القاسمي، علي، اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال، هل تصلح لغتنا للتنمية؟ بتاريخ 18 مارس 2015. *http://www.iraq.amis.com*

12- النشار، مصطفى، اللغة العربية والتقدم العلمي، جريدة الأهرام، عدد 44381، السنة 132، بتاريخ 21 يونيو 2008:
http://www.ahram.org.eg/2008/06/10/writ1.htm

13- الشربيني، سعيد، علم اللغة الكوني وإعجاز اللغة العربية:

http://www.youtube.com/with?4-400-802406A

14- ماسينيون، لويس :*http://www.ent.mossing.com/techno/bougraouata/index.htm*

15- اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي، ندوة أكاديمية المملكة المغربية، الرباط 21/20 أكتوبر 2010، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة ندوات، مطبعة المعارف الجديدة، 2011.

16- اللغة العربية والتنمية البشرية: الواقع والرهانات، الجزء 1، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة، ط 1، 2011

17- لغة التدريس والنموذج التنموي، أي علاقة؟، أيام دراسية، العدد 01، مركز الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، وجدة، الطبعة 1، 2010.

18- أسئلة اللغة، إعداد عبد القادر الفاسي الفهري، عبد الرزاق تورابي، أحمد بريسول، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، يوليوز، 2002.

19- تقرير التنمية الإنسانية العربية ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003.

20- مجلة الفرقان، عدد 2010/65.

الهوامش:

[1]- فك، يوهان، العربية: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب، ترجمة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1980، ص. 503.

[2]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 264.

[3]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 35.

[4]- وكاك، الحسين، ضرورة إخضاع لغة الإعلام والإشهار، اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري، مرجع سابق، ص. 252.

[5]- الكتاني، محمد، تقويم دور الإعلام في النهوض باللغة العربية في الحياة المعاصرة، اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي، نفس المرجع، ص.153.

[6]- بلحبيب، رشيد، الدعوة إلى العامية: قراءة في الخلفيات، مجلة الفرقان، عدد 65، 2010، ص. 43.

[7]- نفس المرجع، ص. 44.

[8]- الفاسي الفهري، عبد القادر، السياسات اللغوية في البلاد العربية، مرجع سابق، ص. 09.

[9]- *www.ent-massig.com/techno/bouzarouata/index.htmail.*

[10]- الزغول راجي ، محمد، دراسات في اللسانيات العربية والاجتماعية، مرجع سابق، ص. 20.

[11]- بوكراع، إدريس، اللغة والحضارة، لغة التدريس والنموذج التنموي، أي علاقة؟, مرجع سابق، ص. 108.

[12]- الفاسي الفهري، عبد القادر، المأسسة اللغوية وإصلاح اللغة العربية، حوار اللغة، مرجع سابق، ص. 182.

[13]- تقرير التنمية الإنسانية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003، ص.125.

[14]- الأوراغي، محمد، اللغة العربية أساس التنمية في وطنها، اللغة العربية والتنمية البشرية، الواقع والرهانات، الجزء 1، مرجع سابق، ص. 40.

[15]- الموسى، نهاد، اللغة العربية في مرآة الآخر، مرجع سابق، ص. 55.

[16]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 11.

[17]- نفس المرجع، ص. 91.

[18]- بن عمرو، عبد الرحمان، وثيقتان قانونيتان في الدفاع عن اللغة العربية، مجلة الفرقان، عدد 2010/65، ص. 64.

[19]- الفاسي الفهري، عبد القادر، مأزق العربية وإمكانية التجاوز، حوار اللغة، مرجع سابق، ص. 150.

[20]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 83.

[21]- أعويش، عبد المالك، مكانة اللغة العربية في تقارير المؤسسات اللغوية، اللغة العربية والتنمية البشرية، الجزء 1، مرجع سابق، ص. 91.

[22]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 16.

[23]- شحلان، أحمد، اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإبداعي بالمغرب، المناقشات، مرجع سابق، ص.347.

[24]- الأوراغي، محمد، التعدد اللغوي وانعكاساته على النسيج الاجتماعي، مرجع سابق، ص. 153-154.

[25]- شحلان، أحمد، اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي، المناقشات، مرجع سابق، ص: 360.

[26]- النشار، مصطفى، اللغة العربية والتقدم العلمي، الكتاب، جريدة الأهرام، عدد 381 44, السنة 132, تاريخ 10 يونيو 2008.

http:// www.ahram.org.eg/2008/06/10/*writ*1.*htm* .

[27]- شحلان، أحمد، المناقشلت, اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي، مرجع سابق، ص.350.

[28]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص.176.

[29]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 168.

[30]- زيغريد، هونكه ، شمس العرب تسطع على الغرب: أثر الحضارة العربية في أوربا، ترجمة، فاروق بيضون، وكمال دسوقي، دار الجيل ودار الآفاق الجديدة، بيروت، طبعة 8، 1993، ص. 306/305.

[31]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 11.

[32]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 99.

[33]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 103.

[34]- النشار، مصطفى، اللغة العربية والتقدم العلمي:

http://ww w.ohram.org.eg/archive/2008/06/10/*writ*1.*htm*

[35]- بودلال، عبد الرحيم، اللغة والاستعمار، لغة التدريس والنموذج التنموي، أية علاقة؟, مرجع سابق، ص92.

[36]- الخوري، شحادة، العربية لغة العلم، ندوة التعريب وإحياء العلوم العربية، ص. 100.

[37]- الفاسي الفهري، عبد القادر، السياسة اللغوية في البلاد العربية، مرجع سابق، ص.234.

[38]- الشريف، حسن، العولمة والثقافة واللغة: القضايا الفنية، أسئلة اللغة، مرجع سابق، ص. 43.

[39]- نهر، هادي، اللغة العربية وتحديات العولمة، مرجع سابق، ص. 99.

[40]- الفاسي الفهري، عبد القادر، اللغة العربية في تقرير التنمية الإنسانية 2003، منشورات بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، مارس، 2005، ص. 113.

[41]- المحافظ، جمال، اللغة العربية في وسائل الإعلام، اللغة العربية في الخطاب التشريعي والإداري والإعلامي، مرجع سابق، ص. 273.

[42]- الفاسي الفهري، عبد القادر، اللغة والتنمية والتردد في الاختيارات، حوار اللغة، مرجع سابق، ص. 214.

[43]- الشربيني، سعيد، علم اللغة الكوني وإعجاز اللغة العربية:
.http:// www youtube.com/with? 4 -400-80z406A-

[44]- القاسمي، علي، اللغة العربية وتكنولوجيا المعلومات والاتصال: هل تصطلح لغتنا للتنمية، الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين في العراق: (2015/03/18) http://
www.iraq.amsi.com

[45]- مرياتي، محمد، تعليم العلوم والتكنولويجا باللغة العربية وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي التوجه نحو الاقتصاد القائم على المعرفة، لغة التدريس والنموذج التنموي، أي علاقة، مرجع سابق، ص. 34.

[46]- مزيان، عبد الوافي / مزروعي، عز الدين، لغة التدريس واللغات الوطنية وعلاقتهما بالتنمية: دراسة إحصائية، لغة التدريس والنموذج التنموي، أي علاقة؟ مرجع سابق، ص.81.

[47]- الجابري عابد، محمد، رؤية تقدمية لبعض مشاكلنا الفكرية والتربوية، الطبعة 3، 1982، البيضاء، ص218.

[48]- تقرير التنمية الإنسانية العربية الثانية، المطبعة الوطنية، 2003، عمان/ تقرير المعرفة العربي: نحو تواصل معرفي منتج، دار الغرير، دبي, 2008 .

[49]- الجابري عابد، محمد، رِؤية تقدمية لبعض مشكلاتنا الفكرية والتربوية، مرجع سابق، ص. 213.